جماليات القوة الإيقاعية في آيات الوعيد المكية

علي الضبع أحمد طلب(*)

مقدمة

سيظل القرآن الكريم المنبع الذي لا ينضب روافده، إعجازا وسحرا ورونقا ، وما حَظُّ الأولين والآخرين من استكناه درر إعجاز معانيه وألفاظه، إلا كَحَظِّ أحدنا إذا أسقط مخيطه في بحر خِضَمٍّ ...فماذا يكون نصيبه؟.

ألا وإنَّ من روافد إعجاز كلام الله-المنزل- ، تلك الموسيقى التي تقرعها حروفه في كلماته، في آياته ، استجابة لهدف أسمى هو أسْرُ الألباب بمعانيه وتصاويره المبدعة.

والإيقاع في أسلوب القرآن آية من آياته، وإعجاز يعجز عن مثله أهله، ومِنْ ثَمَّ كانتِ المعجزة، أن يؤتي بمثل صنيع القوم وفنهم - قد تفردوا فيه- ويقال لهم فأتوا بسورة من مثله، ويرد عليهم إنكم لم تفعلوا ذلك ولن تفعلوا ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

ومُفاد القول إنَّ القرآن "يُعْنى بالجرس والإيقاع عنايته بالمعنى، وهو بذلك يتخير الألفاظ تخيرا يقوم على أساس من تحقيق الموسيقي المتسقة مع جو الآية وجو السياق ، بل جو السورة كلها في كثير من الأحيان ، وبخاصة تلك السُّوَر المكية التي حفل بها العهد المكي ، لتأكيد أصول العقيدة الإسلامية: من الإيمان بالله ، والتصديق برسالة نبيه-صلى الله عليه وسلم -وبالبعث والنشور، والجنة، والنار، وما إلى ذلك من موضوعات مهمة في العقيدة الإسلامية"(١).

(*) باحث ماجستير في كلية الآداب جامعة سوهاج – قسم اللغة العربية.
هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث بعنوان: "آيات الوعيد في السور المكية دراسة لغوية في ضوء نظرية القوة الإيقاعية"، تحت إشراف أ.د. حازم علي كمال الدين – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. إبراهيم عوض إبراهيم – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن -الدكتور ياسر كاصد حسين – مجلة آداب الرافدين- العدد التاسع ١٩٧٨م-كلية التربية للبنات – جامعة بغداد- ص٣٣٥.

ويظهر جليا مدى اهتمام الباحثين والدارسين بكتاب الله – عز وجل– اهتماما بالغا في الحديث عن إعجاز موسيقاه وسمو إيقاع نظمه عن موسيقى وإيقاع الناطقين بالضاد.

ومن ها هنا، يقوم الإيقاع بوظيفة بالغة الأهمية تتمثل في مد جسور التواصل والتفاعل بين المتلقي والنص، " وعلى إثر ذلك تتولد لدي المتلقي " طاقة نفسية ، يكونها الإيقاع عند المتلقي ، تخلق نوعا من الارتباط العضوي بين النص والمتلقي، وهذا الارتباط يجعل الأفكار التي يحملها النص أكثر تأثيرا في نفس المتلقي"[١]، وإن دراسة الإيقاع في الشعر بمعزل عن المعنى، محاولة مشكوك في قيمتها، بما أن المعنى هو بلا شك العامل المهيمن في اختيار الشاعر للمؤثرات الإيقاعية التي يحدثها"[٢].

حيث استقر عند الدارسين أنَّ اللغة العربية لُغَةٌ موسيقية إيقاعية، وهذه مزية تنضاف إلى كثير مِنْ مزايا التفرد عن باقي اللغات، وهذا يتضح مِنْ ألفاظها وكلماتها ، فهي عبارة عن نقرات ودقات ووحدات ، تُحْدث موسيقى لفظية، يَحُسُّ بها مَنْ أوتى أُذُنًا موسيقية .

فالسِّرُّ في جمال الإيقاع القرآني أنَّهُ يَأسِرُ النفوس بنظامه المُتَّسِقُ ، وَتَكْرَارِهِ غير المُمِلِّ، وموسيقى حروفه التي لا تَمُجُّها الآذان ، وتوازن فواصله المُتْقَنُ المُحْبَكُ ،إذ " يجد ذلك في نظامه الصوتي البديع بجرس حروفه، حين يسمع حركاتها، وسكناتها، ومدَّاتها، وغُنَّائها، وفواصلها، ومقاطعها، فلا تمل أذنه السماع، بل لا تفتأ تطلب منه المزيد."[٣].

وهنا يمكن طَرْحُ سؤال، هو :

هل الكل يستوي في الإحساس بتأثير أسلوب القرآن وَجِرْسِهِ والشعور بإيقاعه؟

---

(١) نظرية القوة الإيقاعية– الأستاذ الدكتور حازم علي كما الدين –مكتبة الآداب – القاهرة– ٢٠١٢م–ص١٩.

(٢) موسيقى الشعر العربي – الدكتور شكري محمد عياد– دار المعرفة–ط٢–١٩٧٨م– ص١٥٤.

(٣) مباحث في علوم القرآن– مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)– مكتبة المعارف– ط٣– ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م––ص ٢٧٥.

الجواب لا، وذلك لأنَّ الناس تختلف أذواقهم في الإحساس بكافة الأمور، وذلك أيضا يتناسب مع إحساسنا بتأثير أسلوب القرآن وعَدَمِهِ ، وذلك لأنَّ (تأثير أسلوب القرآن وجرسه وإيقاعه الموسيقي يحتاج في الواقع إلى تهيؤ وجداني لاستقباله، أو بعبارة أخرى إلى تَحَسُّسٍ ذاتي ويقظة وجدانية تدركه وتنفعل به، وَمِنْ هُنَا فإنَّ الذين تأثروا به لا بُدَّ أنَّهم كانوا يملكون قدْرًا وافيا حَيًّا من هذا التَّحَسُّس، الذي لا يختلف أو يقصر عن إدراك هذه الخصيصة الفنية الفائقة في أسلوب القرآن وتعبيره.[١]

وهذا أيضا ما يُحدث نَوْعًا مِنَ الإيقاع ، وهو الإيقاع الجمالي الذي وصفه عباس العقاد بأنه :"فن مَنظوم مُنَسق الأوزان والأصوات"[٢].

إنَّ الإيقاع في القرآن الكريم لـ" ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات، وتناسق الكلمات في الجمل، ومرده إلى الحس الداخلي والإدراك الموسيقي الذي يفرق بين إيقاع موسيقي متناسق وإيقاع مضطرب ...[٣]،

وكذلك استقر أيضا عند الدارسين :إنَّ منابع الإيقاع في القرآن الكريم تأتي من (الفاصلة – التكرار– الألفاظ – المقاطع الصوتية)[٤].

---

(١) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن – الدكتور كاصد ياسر حسين –مجلة آداب الرافدين– العدد التاسع ١٩٧٨– كلية التربية للبنات – جامعة بغداد .ص ٣٣١

(٢) اللغة الشاعرة – عباس العقاد– نهضة مصر–يوليو ١٩٩٥م – ص٨.

(٣) التصوير الفني في القرآن – سيد قطب – دار الشروق – القاهرة – ط١٧– ١٤٢٥هجرية –٢٠٠٤م .– ص١٠٤ .

(٤) يُنظر إلى:

١- الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية–للدكتورة أنسام خضير خليل–. أنسام خضير خليل كلية التربية للبنات – جامعة بغداد – قسم علوم القرآن – مجلة كلية الآداب – العدد ٨٩.

٢- التكرار الإيقاعي في اللغة العربية – الدكتور سيد خضر– دار الهدى للكتاب– ط١– ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

٣- قواعد تشكيل النغم في القرآن –الدكتور نعيم الوافي– مجلة التراث العربي– دمشق – العدد ١٥ رجب ١٤٠٤هـ

٤- عودة إلى موسيقى القرآن– الدكتور نعيم الوافي– مجلة التراث العربي– دمشق – العدد ١٥ رجب ١٤٠٤هـ

٥- ثلاث قضايا حول الموسيقى في القرآن– الدكتور نعيم الوافي– مجلة التراث العربي– دمشق – العدد ١٥ رجب ١٤٠٤هـ

ما مدى المناسبة بين دلالة آيات الوعيد عامة وفي السُّور المكية خاصة والإيقاع في القرآن الكريم ؟

إنَّه لمنَ الإعجاز القرآني المُبدع أنْ يكونَ هناك تناسب بَيْنَ آيات القرآن في ترتيبها، وتتابعِها، ومناسبتِها لمواضعها للجو المُحْبَكِ، والمعنى المراد المقصود، ولا شك أنَّ هذا هو الذي أعجز عن الإتيان بمثله من قبْلِ أهْلِ اللغة والشعر من العرب، بل لا يستطيعون ذلك، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

وَسَبَقَ أنْ أشار الزركشي إلى ذلك بقوله:"اعلم من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره ، وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلا بد من مناسبة المعنى المذكور ، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض ، وفواصل القرآن الكريم لا تخرج عن ذلك ، لكن منه ما يظهر، ومنه ما يُسْتَخْرَجُ بالتأمل اللبيب".(١)

والمناسبة التي بين دلالة آيات الوعيد في السُّور المكية تتمثل في" أنَّ جرس الألفاظ وإيقاع العبارات يشارك ظلال المشهد في رَسْمِ الجوِّ جَوِّ الغضب والغَيْرة والانتقاض"(٢).

ونتيجة لما سبق "فإن جمالية الإيقاع في آيات الوعيد تأتي من حيث تناسبه للموقع، وتناسب حروفه وألفاظه للمعنى، وَمِنْ ثَمَّ نشعر ونحس أن هناك وشيجة قوية بين الأصوات والمدلول، فكل صوت يومئ ويشير إلى دلالة معينة، بمعني آخر يشكل المعنى، فيصبح الصوت شفافا مصورا للمعنى، وهو ما يعرف اليوم ب(الأنوماتوبيا)(٣)(٤).

---

(١) البرهان في علوم القرآن –، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية –ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م– ج ص٧٨.

(٢) في ظلال القرآن – سيد قطب–دار الشروق – بيروت– القاهرة–ط١٧–١٤١٢هـ– ص ٢٣٢٠–٢٣٢١.

(٣) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن – الدكتور كاصد ياسر حسين –مجلة آداب الرافدين– العدد التاسع ١٩٧٨– كلية التربية للبنات – جامعة بغداد–ص.٣٤٣.

(٤) الأنوماتوبيا هي: التشكيل الصوتي لدلالة الكلمة .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الإيقاع الموسيقي في القرآن الكريم – كما أشار "سيد قطب" يتعدد ويتنوع ويتناسق مع الجو ، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان"[1].

- **آيات الوعيد المكية من ناحية القوة الإيقاعية والجمال الدلالي.**

حيث تبين للباحث في آيات الوعيد المكية أنَّ الجمال الدلالي يشارك القوة الإيقاعية في توصيل المعنى وتأكيده في ذِهْن المُتلقي، إذ ظَهَرَ أنَّ لآيات الوعيد المكية ثلاثَ صور من ناحية القوة الإيقاعية والجانب الدلالي، هذه الصور تتمثل في (القوة الإيقاعية المنتظمة، والقوة الإيقاعية غير المنتظمة، والقوة الإيقاعية المنعدمة)، هي:

القوة الإيقاعية المنتظمة

١. آيات وعيد مكية ارتفعتْ قوتُها الإيقاعية، فناسبت الجمال الدلالي لها، فتلك القوة الإيقاعية المُرْتفعة.
٢. آيات وعيد مكية توسطت قوتها الإيقاعية، فعززها الجمال الدلالي ودعمها، فتلك القوة الإيقاعية المُتَوسطة.
٣. آيات وعيد مكية انخفضت قوتها الإيقاعية، فناب عنها الجمال الدلالي، فتلك القوة الإيقاعية المُنْخَفضة.

القوة الإيقاعية غير المنتظمة

١. آيات وعيد مكية جاءت فيها القوة الإيقاعية تَصَاعُديا ، فتلك القوة الإيقاعية المتصاعدة.
٢. آيات وعيد مكية جاءت فيها القوة الإيقاعية تدريجيا ، فتلك القوة الإيقاعية المنحدرة.
٣. آيات وعيد مكية جاءت فيها القوة الإيقاعية مختلطة، فتلك القوة الإيقاعية المُخْتَلِطة.

القوة الإيقاعية المنعدمة

من الممكن أنْ تنعدم القوة الإيقاعية في بعض آيات الوعيد المكية، حيث تخلو هذه الآيات من عناصر القوة الإيقاعية الخاصة بالنثر، وهي:

---

(1) التصوير الفني في القرآن الكريم – سيد قطب–دار الشروق – بيروت– القاهرة–ط١٧– ١٤١٢هـ ص١٠٠–١٠١.

١-التكرار اللفظي. ٢- البديع اللفظي. ٣- الوضوح السمعي للأصوات.

ويشير الباحث إلى أن آيات الوعيد المكية التي تنعدم قوتها الإيقاعية تكون آيات قصيرة جدا، ويمكن تفسير ذلك بأن إيقاع الفواصل في هذه الحالة يؤدي وظيفة قالب القوة الإيقاعية، ويمكن أن يعد هذا من مميزات النص القرآني ، وقد لاحظت أن الآيات الطويلة لا تخلو من عناصر القوة الإيقاعية الخاصة بالنثر، وهذا أيضا من مميزات النص القرآني.

ونظرية الْقوة الإيقاعِية-هي إحدى نظريات الدرس الصوْتيِّ، الَّتي تهْتَمُّ بتحدِيد مجالات جدِيدة مِن مجالات الدرس الصوتِيِّ الإيقاعيِّ.

حيث يعود الفضل في اكتشاف هذه النظرية إلى الأُسْتَاذ الدكتور" حـــازم علي كمال الدين"، فقد ظهرت أبعاد هذه النظرية في كتاب يحمل اسم " نظرية القوة الإيقاعية في الخطاب اللغوي"، حيث اتضح لمؤلف النظرية أنَّ الإيقـــاع يستمد كَيانَه مِنْ عدَّة عناصر صوْتية، هذه الْعناصِر الصَّـــوتية لا يمكنهـــا أنْ تُشكلَ قالِبا إيقاعيًّا ثابِتًا يوجد في جمِيع النُّصوص اللغويةِ، وإنَّمَا يبـــين لنـــا الواقع اللُّغوي أنَّ تلك العناصر تشكّل عِدَّة قوالب إيقاعية[١].

وأشار الدكتور "حازم" إلى أنَّ هذه القوالب الإيقاعِية المُختلفة تكشف عن حقيقة صوتية مُوجودة في واقع النُّصوص اللغوية. وهذه الحَقِيقة هي اختلاف هيكل القوة الإيقاعية بين تلك النُّصوص، سواءً أكانتْ شعرًا أمْ نثرًا، بل يُلاحظ اختلاف هيكل هذه القوة داخل النَّص الواحد[٢].

وبناء على هذا، يحاول الباحث في هذا المبحث تطبيق أبعاد نظرية القـــوة الإيقاعية على نصوص وعيد مكية معينة، إذ تبين للباحث تحقق درجات القـــوة الإيقاعية في آيات الوعيد في السُّوَر المكيـــة بأنواعهـــا: المنتظمـــة، وغيـــر المنتظمة، والمنعدمة، وعمل الباحث في هذا الفصل يتمثل في عرض نصـــوص الوعيد المكية المختارة على العناصر الصوتية الإيقاعية الخاصة بالنثر، وهي (التكرار اللفظي- البديع اللفظي والوضوح السمعي للأصوات)، وَمِنْ ثمَّ الوقوف

(١) نظرية القوة الإيقاعية – للأستاذ الدكتور حازم علي كمال الدين – مكتبة الآداب- القاهرة -٢٠١٢م – .ص ٧.

(٢) المصدر السابق نفسه – ص٧.

على نوع القوة الإيقاعية ودرجتها في هذه النصوص المختارة، وبعد ذلك يجتهد الباحث ويحاول تفسير النتيجة المعطاة وتعليلها .

وتضمن هذا المبحث أيضا مناقشة ما في القرآن الكريم مِنْ جمال إيقاعي مُبْهِرٍ، وموسيقى لفظية متسقة عامة، و جمال الإيقاع في آيات الوعيد في السُّوَر المكية خاصَّة، مُتَنَاوِلا ذلك الجمال الإيقاعي مِنْ خلال تَفْسِيرِ تَحَقُّق درجة القوة الإيقاعية، مُرْتَفِعَةً كانتْ، أو مُتوسطةً، أو مُنخفضةً، أو مُنعدمةً في النصوص المُختارة لتطبيق النظرية، كذلك بيان هَلْ هذه الدرجة في هذه الآيات مُنتظمةٌ أَمْ غَيْر مُنتظمةٍ أم منعدمة؟

وهذه هي محاور البحث:

مقدمة: وفيها ما يأتي

- المناسبة بين دلالة آيات الوعيد المكية والإيقاع في القرآن الكريم.
- آيات الوعيد في السُّور المكية بين القوة الإيقاعية والجمال الدلالي.

- جماليات القوة الإيقاعية في آيات الوعيد في السُّور المكية:

أولا: جماليات القوة الإيقاعية المنتظمة.

١. جماليات القوة الإيقاعية المنتظمة في آيات الوعيد المكية المتجاورة.

أ- القوة المرتفعة.

ب- القوة المتوسطة.

ت- القوة المنخفضة.

٢. جماليات القوة الإيقاعية المنتظمة في آيات الوعيد المكية المتباعدة.

أ- القوة المرتفعة.

ب- القوة المتوسطة.

ت- القوة المنخفضة.

ثانيا: جماليات القوة الإيقاعية غير المنتظمة.

أ- القوة التصاعدية.

ب- القوة الانحدارية.

ت- القوة المختلطة.

ثالثا: جماليات القوة الإيقاعية المنعدمة.

والمنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المتبع في هذا البحث، الذي يُعْنَي بدراسة آيات الوعيد في السُّوَر المكية في القرآن الكريم وَوَصْفِهَا مع تَحْلِيلِ هذه الآيات، وَفْقًا لأبْعَادِ نظرية القوة الإيقاعية .

وَقَدِ اعتمد الباحث في تَرْتِيبِ آيات الوعيد في السُّوَر المكية وَفْقًا للترتيب الموجود والمعهود في المصحف الشريف.

جماليات القوة الإيقاعية في آيات الوعيد المكية.

أولا: القوة الإيقاعية المنتظمة.

١- القوة الإيقاعية المنتظمة في آيات الوعيد المكية المتجاورة.

الدرجة الأولى القوة المرتفعة:

قَوْلُهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-:{وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١)وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢)}[1].

في يوم القيامة يُحْشَرُ الجميع إلى الله تعالى، فيجادل بعضُهم بعضا، ويُحاججُ بعضهم بعضا، فحينئذ يقول الضعفاء – في الدين والعقل – المُتبعون لكل ناعق يَنْعِق بهم ، هل أنتم مُغنون عنَّا من عذاب الله باتباعنا لكم ، فيقول المستكبرون لو كنَّا قد هُدينا لهديناكم، لكنْ هذا هو المآل فلا مَحيصَ ولا مَهْربَ منه سواء أجزعنا أم صبرنا على ما نحن فيه.

حينها يَبْرُزُ مُضِلُّهم، وهو الشيطان، يتبرأ منهم، ويعترف بوعد الله الحق ، وبوعده الباطل ، وأنه ليس بمُنجيهم من العذاب الذي هم فيه ، وما عليهم أن

([1]) إبراهيم ١٦/٢١-٢٢.

يلوموه، بل أنفسهم، فهم اتبعوه بمجرد دعوته لهم باتباعه، هذا وإن الظـــالمين لهم الأليم من العذاب.

تلك آيات بينات، فيها تصوير لحال الناس جميعا يوم القيامة، والحـــوار في هذه الآيات بين طائفتين ضالتين : هما التابع والمتبوع من دون الله تعالى ، إذ يتبرأ المتبوع من التابع ، ويستغني ويتبرأ، ويقرون جميعا بالمصير المحتوم ، أنهم لا محيص لهم من عذاب الله المقدر عليهم.

فتأتي الآية الأولى في قوة إيقاعية مرتفعة ، متمثلة في تكـــرار الفتحـــة الطويلة أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّة، وصوت (اللام) ثماني عَشْرة مرة ،(مِنْ) ثلاث مرات ،وجاء تكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) لأكثر من مرة، مع زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة ، وتحقق البـــديع اللفظي في الجناس الناقص بين(هَدَانَا– اهْدِنَا)، والمناسبة الناقصة بين(عَذَاب– مَحِيص) ، وجناس الاشتقاق بين(فقال– قالوا).

ونتيجة لما سبق، فإنَّ درجة القوة الإيقاعية من النوع المرتفع المنتظم، وبذلك تكون درجة القوة الإيقاعية المرتفعة ناسبت ووافقت جمالا دلاليا كشـــف عن الحوار الذي دار بين الطرفين : الضعفاء والمستكبرين، فكلاهما في النار، واستغاثة الضعفاء التابعين بالمستكبرين المتبوعين بتخفيف العـــذاب عـــنهم ، مقابل اتباعهم إياهم في الدنيا ، فيكون الرد: إننا سواء في العـــذاب بســـواء لا مهرب لنا ولا منجى.

ويبدع سيد قُطْب –رحمه الله– في "ظلال القرآن" فـــي تصـــوير بعـــض مشاهد هذا الحوار(حوار التبرؤ والخيبة) ، فيقول" ثم هم يؤنبون الضعفاء من طرف خفي، فيعلنونهم بأن لا جدوى من الجزع كما أنه لا فائدة من الصبر. فقد حق العذاب، ولا راد له من صبر أو جزع، ..."[1].

وكذلك جاءتِ الآية الثانية من هذه الآيات بقوة إيقاعية مرتفعة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتي الدرجـــة الرابعـــة، وتكـــرار الفتحة الطويلة أربع عشرة مرة، وتكرار صوت(اللام) اثنتـــى عشـــرة مـــرة، والضمة الطويلة خمس مرات، وتكرار (ما) مرتين، و(مِن) مـــرتين، وتمثلـــت

(1) في ظلال القرآن– سيد قطب–دار الشروق – بيروت– القاهرة–ط١٧–١٤١٢هـــ –(سورة إبراهيم.)

المناسبة الناقصية (تلوموني- لوموا) جناس ناقص، و(عذاب- أليم) مناسبة ناقصة، (وعدكم- وعدتكم - وعد) جناس ناقص، و(بمصرخكم- بمصرخي) جناس ناقص.

وفجأة يسكتُ الحوار وينتهي ، فيتكلم الشيطان رأس الكفر، والغواية، والإضلال، ومُضل الناس جميعا، وداعيهم إلى أبواب النار، فبئس الداعي والمدعو.

فتتابعتْ درجة القوة الإيقاعية في هذه الآية الثانية ارتفاعا كسابقتها، فتزداد فيها درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة، ويأتي البديع اللفظي متمثلا في جناس الاشتقاق بين (تلوموني- لوموا) و(بمصرخكم- بمصرخي)، والجناس الناقص بين(وعدكم- وعدتكم - وعد) ، المناسبة الناقصة بين(عذاب- أليم)، وتكرارُ الفتحة الطويلة اثنتى عشرة مرة، والضمة الطويلة خمس مرات،و(ما) مرتين، و(مِن) مرتين.

فقبل بيان الجمال الإيقاعي والدلالي لهذه الآيات، يُترك الحديث أيضا لسيد قطب في تصويره هذا الحوار تصويرا رائعا "وهنا نرى على المسرح عجباً. نرى الشيطان.. هاتف الغواية، وحادي الغواة.. نراه الساعة يلبس مسوح الكهان، او مسوح الشيطان! ويتشيطن على الضعفاء والمستكبرين سواء، بكلام ربما كان أقسى عليهم من العذاب: "وَقَالَ الشَّيْطَانُ- لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ- إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ، وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ. وَما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي. فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ. ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ. إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ. {إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ}[1] ...إنه الشيطان الذي وسوس في الصدور، وأغرى بالعصيان، وزين الكفر، وصدهم عن استماع الدعوة..هو هو الذي يقول لهم وهو يطعنهم طعنة أليمة نافذة، حيث لا يملكون أن يردوها عليه- وقد قضي الأمر- هو الذي يقول الآن، وبعد فوات الأوان:"إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"[2]! ثم يخزهم وخزة أخرى بتعبيرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان، سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم، ونسوا ما

(١) إبراهيم ٢٢/١٦.
(٢) إبراهيم ٢٢/١٦.

بينهم وبين الشيطان من عداء قديم، فاستجابوا لدعوته الباطلة وتركوا دعوة الحق من الله:"وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي"[1] ....، كما أنهم لن ينجدوه إذا صرخ:{ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ}[2] ...، ثم يبرأ من إشراكهم به ويكفر بهذا الإشراك: "إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ"[3] ! ...[4].

بعد عَرْض المعنى الدلالي(جدال وحوار المستضعفين من العوام مع ساداتهم ومعاينتهم للعذاب و تبرؤ الشيطان من أتباعه وإلقائه اللوم على أنفسهم) للآيتين السابقتين وعرضهما أيضا على أبعاد القوة الإيقاعية تبين أن هناك علاقة تناسب بين الجانبين الدلالي وجانب القوة الإيقاعية، إذ ناسب ارتفاع القوة الإيقاعية الجانب الدلالي في الآيتين السابقتين، فنتج بهذه العلاقة بين الجانبين التفاعل بين المتلقي المتدبر وبين النص القرآني .

الدرجةُ الثانيةُ القوة المُتَوَسِّطَةُ:

قولُ اللهِ- مُنْزِلُ الْكِتَابِ-: {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠)قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١)}[5].

مَشْهد الإقرار والاعتراف من الكفار تَرْسُمُهُ هذه الآية في وقوفهم أمام ربهم – تعالى- قائلا لهم أليس هذا بالحق فيقولون-مُقسمين بربهم على ذلك- بلى وربنا ، فيُقالُ لهم ذوقوا العذاب بكفركم بالله – الغني عن عباده-.

ثم إقرار بِخُسْران المُكذبين بلقاء الله -تعالى- حتَّى إذا جاءتْهم الساعة على غفلة وغَمْرَةٍ منهم تَحَسَّروا على تفريطهم وتكذيبهم بها وبالآيات، وهم يحملون أوزار ما ارتكبوا وما جَنَتْ أيديهم ، ألا بئس ما يَزرون .

---

(1) إبراهيم ٢٢/١٦.
(2) إبراهيم ٢٢/١٦.
(3) إبراهيم ٢٢/١٦.
(4) في ظلال القرآن-سيد قطب سيد قطب-دار الشروق – بيروت- القاهرة-ط١٧-١٤١٢هـ -(-سورة إبراهيم.)
(5) الأنعام ٣٠/٦-٣١.

فقد جاءتِ الآية الأولى من هذه الآيات بقوة إيقاعية متوسطة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتي الدرجة الرابعة، تَكْرَار الوحدة (قالَ) مرتين،وتكرار صوت (الواو) تِسْعَ مَرَّاتٍ ،تكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) خَمْسَ عَشْرَة مرة ، تكرار الفتحة الطويلة عَشْرَ مرات.

وكذلك جاءتْ الآية الثانية من هذه الآيات بقوة إيقاعية متوسطة، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتي الدرجة الرابعة، تكرار الوحدة (عَلَى) مرتين، والوحدة (مَا) مرتين ، تكرار صوت (اللام) عَشْرَ مرات ، وتكرار الفتحةِ الطويلةِ خَمْسَ عَشْرَة مرة، وتكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) اثنتين وعشرين مرة.

وعلى ذلك يمكن القول: إنَّ الجمال الدلالي (إقرار الكفار، واعترافهم، وَقسَمِهِم على الحق، الذي لم يقبلوه ،وَذَوْقهُم أشد أنواع العذاب بما كفروا، وخُسران الكفار وأَخْذِهِمْ بَغْتَة ، وَحَمْلُهِم أوزارهم على ظهورهم) قد عَزّز القوة الإيقاعية ودعَّمها في إظهار المأساة، حينما يقرون بكفرهم أمام الله –عَزَّ وَجَلَّ– يوم إحقاق الحق، وإيصال الصورة الحقيقة لهذا الموقف، فتوسطتْ درجة القوة الإيقاعية

الدرجةُ الثالثةُ : دَرَجَةُ القُوَّةِ المُنْخَفِضَةِ:

قوْلُ اللهِ– تَنَزَّهَ عَنِ الشَّبِيهِ–:{فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) }[1].

عِنْدَ النظر إِلَى الآياتِ السَّابِقَةِ فِي إِطَارِ عَنَاصِرِ الْقُوَّةِ الإِيقَاعِيَّةِ الْخَاصَّةِ بالنَّثْرِ ، يُلاحَظُ أنَّ الآية الأولى من هذه الآيات السابقة جاءت في قوة إيقاعية منخفضة ، متمثلة في التكرار، فقد جاءت الضمة الطويلة مرتين، وصوت (الكاف والباء) مرتين لكل منها، وورد المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) أرْبَعَ مرات، مع اتفاق درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة مع ما بَعْدَهَا.

(1) الشعراء ٢٦/٩٤-٩٥.

وتابعتها في الدرجة الآية التي تليها انخفاضا، فأتى التكرار متمثلا في صوت (الجيم والنون) مرتين لكل منهما، وصوت (العين) ثلاثَ مرات، وتكرار الضمة الطويلة مرتين، وتكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) ثلاثَ مرات، مع اتفاق درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة مع ما بَعْدَهَا.

ونتيجة لما سَبَقَ، فإنَّ الجمال الدلالي في الآيات السابقة (كَبُّ المجرمين على الوجوه، مع مَنْ أضلهم في الحياة الدنيا سواء بسواء)، قد ناب عن درجة القوة الإيقاعية وأدَّى مؤدَّاها في إيضاح صورة حقيقية لهذه الأحداث والأهوال التي سوف تحدث في يوم القيامة وكأنها رأي العين، فانخفضت درجة القوة الإيقاعية.

قَوْلُ اللهِ –تَعَالَى عَنِ الْمَثِيلِ– :{وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ (٤٣) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤)}[1].

تلك عاقبة القوة الكافرين ، الإنذار والإمهال، ثم الأخذ الشديد لهم إن لم ينتهوا عما كانوا يفعلون، وهذا ما حدث لقوم ثمود ، قوم سيدنا صالح –عليه الصلاة والسلام– لما كذبوه، وعاندوه، وعقروا الناقة، التي هي آية من آيات الله ومعجزة سيدنا صالح –عليه الصلاة والسلام–، فلما فعلوا ذلك، قيل لهم تمتعوا حتى حين، وهذا بدء الوعيد وإنزال العذاب ، حتى أخذتهم الصاعقة ، فأهلكتهم وقطعت أدبارهم.

فجاءتِ القوة الإيقاعية في الأولى من هذه الآيات السابقة في قوة إيقاعية منخفضة، متمثلة في ورود عنصر واحد من عناصر القوة الإيقاعية وهو التكرارُ، فقد جاءت الكسرة الطويلة ثلاث مرات، وصوت (التاء) خَمْسَ مرات، وورد المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) سِتَّ مرات، مع زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة.

وماثلتها في الدرجة الآية التي تليها انخفاضا، فورد التكرار متمثلا في صوت (الميم والنون) ثلاثَ مرات، وصوت (العين) ثلاثَ مرات ، وتكرار

---

(1) الذاريات ٥١/٤٣-٤٤.

المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) مرتين ، وزيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة.

ويستخلص مما سبق أنَّ الجانب الدلالي في الآيات السابقة (إمهال قوم ثمود ، ثم أخذهم بالصاعقة) قد أغنى عن درجة القوة الإيقاعية وحلَّ محلَّها في إيضاح صورة حقيقية لهذه الأحداث والأهوال التي سوف تحدث في يوم القيامة، وكأنها رَأيَ العين، فانخفضتْ درجة القوة الإيقاعية.

قَوْلُ الله- مَالِكُ يَوْمِ الْحَاقَّةِ-:{الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥)}[١].

إنَّه يوم القيامة الذي يُحَقُّ فيها الحقُّ ، فيُثَابُ المؤمنون ، ويُعاقبُ المسيئون ، يُخَلَّدُ أَهْلُ النعيم في نعيمهم ، و يُخَلَّدُ أهل الشقاء في شقائهم ، في هذا اليوم ينجز الله وعده الحق لعباده الموحدين، وينجز وعيده الحق لعباده الملحدين ، حينها يأخذ كل إنسان حقه ومستحقه ، يَأخذ ما له ، ويُؤخذُ منه ما عليه ، ثم يزداد التصوير تهويلا مع التكرار (ما الحاقة) و(وما أدراك ما الحاقة)، فإنَّ "اسم استفهام مستعمل في التهويل والتعظيم كأنه قيل: أتدري ما الحاقة؟ أي ما هي الحاقة، أي شيء عظيم الحاقة. وإعادة اسم المبتدأ في الجملة الواقعة خبرا عنه تقوم مقام ضميره في ربط الجملة المخبر بها. وهو من الإظهار في مقام الإضمار لقصد ما في الاسم من التهويل"[٢].

حيث جاءت الآية الأولى من هذه الآيات بقوة إيقاعية منخفضة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة، وتكرار صوت (القاف) مرتين. وجاءتْ الآية الثانية بقوة إيقاعية مُنخفضة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة، وتكرار صوت (القاف) مرتين.

وجاءت الآية الثالثة بقوة إيقاعية منخفضة ، متمثلة في اتفاق درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة مع ما بعدها، وتكرار صوت

---

(١) الحاقة ٦٩/١-٥.

(٢) تفسير التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن عاشور التونسي – الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس- ١٩٨٤ هـ - ١١٤/٢٩.

(القاف) مرتين، وصوت (الميم) مرتين، وتكرار الفتحة الطويلة ثلاث مرات، و المقطع الصوتي المتوسط المفتوح(ص ح ح) ثلاثُ مرات.

وجاءتِ الآية الرابعة بقوة إيقاعية منخفضة، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة، وتكرار صوت (الذال) مرتين، وصوت (الميم) مرتين، وتكرار الفتحة الطويلة مرتين، و المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) ثلاثَ مرات.

وجاءتِ الآية الخامسة بقوة إيقاعية منخفضة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة ، وتكرار صوت (الذال) مرتين، وصوت (الميم) مرتين، وتكرار الفتحة الطويلة مرتين، وتكرار الضمة الطويلة مرتين، و المقطع الصوتي المتوسط المفتوح(ص ح ح) أرْبَع مرات، وبذلك يكون قد تحقق عنصر واحد من عناصر القوة الإيقاعية في كل مطلع السورة السابقة، الخاصة بالنثر، وهو التكرار، فانخفضت درجة القوة الإيقاعية.

ونتيجة لذلك يمكن القول: إنَّ الجمال الدلالي في مَطْلَع السورة السابقة (أهوال يوم القيامة، وما فيه من أحداث جسام، وإحقاق الحق لأهله، وتكذيب عاد وثمود بيوم القارعة، وإيقاع الهلاك بهم) قد ناب عن درجة القوة الإيقاعية في إيضاح صورة حقيقية لهذه الأحداث والأهوال التي سوف تحدث في يوم القيامة وكأنها رأي العين، فانخفضتْ درجة القوة الإيقاعية.

٢- جماليات الْقُوَّةُ الإيقاعيةُ الْمُنْتَظِمَةُ في آيات الوعيد المكية الْمُتَبَاعِدَةِ.

الدَّرَجَةُ الأولى :القوةُ الْمُرْتَفِعَةُ، فقَدْ جَاءَتْ مُتَمَثِّلَةً في :

قَوْلُهُ -تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ-:{اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢)}[1].

عِنْدَ النظَر إِلَى الآية السَّابِقَةِ فِي إِطَارِ عَنَاصِرِ الْقُوَّةِ الإيقَاعِيَّةِ الْخَاصَّةِ بالنَّثْر، يُلاحَظُ أنها جاءتْ بقوة إيقاعية مرتفعة، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة، وتكرار صوت (اللام) لأكثر من مرة، وتكرار الفتحة الطويلة لأكثر من مرة، وجاء المقطع الصوتي

(١) إبراهيم ٢/١٤

المتوسط المفتوح (ص ح ح) عِدَّة مرات، ثم تمثل البديع اللفظي في المناسبة اللفظية الناقصة بين الوحدتَيْن (عذاب- شديد)

وصفوة القول: إنَّ الجمال الدلالي في هذه الآية (الويل المُعدُّ للكافرين والمشركين، والعذاب الشديد، الذي ينتظرهم) قد ناسب ارتفاع درجة القوة الإيقاعية وشاركها في توصيل هذه المعنى للمتلقي.

قَوْلُ اللهِ -الْمُنْفَرِدُ بِالْعُبُودِيَةِ-:{إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)}[١].

إنَّ الله – تقدست أسماؤه- بالمرصاد لمَنْ فَتَنَ عباد المؤمنين والمؤمنات، أو أعان على فتنتهم، ثُم لم تلحقْه توبة من الله تعالى ، فجزاؤه جهنم خالدا فيها، ينالهم فيها عذاب الحريق .

حيث جاءتْ هذه الآية بقوة إيقاعية مُرتفعة ، مُتمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة، وتكرار صوت (النون) تِسْعَ مرات، و(اللام) ثماني مرات، وكلمة(عذاب) ثلاثَ مرات، وتكرار الفتحة الطويلة ثلاثَ مرات، تكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) سَبْعَ مرات، وتمثلتِ المناسبة الناقصة في اللفظتين (عَذَاب- حَرِيق)، وبين(المؤمنين- المؤمنات) مناسبة ناقصة.

وَمِنْ هنا يُمْكنُ القولُ: إنَّ الجمال الدلالي في الآية السابقة (الوعيد بِمَنْ فَتَنَ المؤمنين والمؤمنات بالخلود في جهنم، والعذاب الحريق الذي يقاسيه، ما لم يتبْ إلى الله من ذلك الصنيع)، قد ناسبتِ ارتفاع القوةُ الإيقاعيةُ في إيضاح صورة التهديد والتخويف من أذية المؤمنين والتصدي لهم وَعَدَم الرجوع عن ذلك، والكَفِّ عنه، فارتفعتْ درجة القوة الإيقاعية.

الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ :الْقُوَّةُ الْمُتَوَسِّطَةُ، وَقَدْ جَاءَتْ مُتَمَثِّلَةً في:

قول الله -جَلَّتْ قدرته-"{وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ (٢٠)}[٢].

---

(١) البروج ٨٥/١٠.
(٢) الأحقاف ٤٦/٢٠

مشهد يصور عَرْضَ الكفار على النار، ثم إلقاء اللوم عليهم، وتذكيرهم بصنيعهم السيئ في حياتهم الدنيا، واستمتاعهم بملذاتها، ثم الحكم النهائي عليهم بالعذاب الهون، جزاء لهم باستكبارهم في الأرض بغير الحق، وفسقهم وفسادهم فيها.

عِنْدَ النظر إِلَى الآية السَّابِقَةِ فِي إِطَارِ عَنَاصِرِ الْقُوَّةِ الإِيقَاعِيَّةِ الْخَاصِّةِ بالنَّثْرِ، يُلاحَظُ الآتي :أنها جاءت بقوة إيقاعية متوسطة ، تمثلت في تكرار الفتحة الطويلة سبع مرات، ولفظة (يوم) مرتين، و(بما) مرتين، و(كنتم) مرتين ،وتكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح(ص ح ح) ثلاث عشرة مرة، مع علو درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة .

وَمِنْ ثَمَّ فإن الجمال الدلالي في الآية السابقة (الوعيد بمن يكذب بآيات الله تعالى ويستكبر عنها) قد عَزَّزَ القوة الإيقاعية وَقوَّاهَا في إيضاح صورة العقاب الذي ينتظر الكافرين وأهل النار.

الدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ :الْقُوَّةُ الْمُنْخَفِضَةُ، وَقَدْ جَاءَتْ مُتَمَثِّلَةً فِي:

قَوْلُ اللهِ – مُحِقٌّ الْحَقَّ-:{فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠)}[1].

تلك عاقبة فرعون اللعين – مُدَّعِي الألوهية– النبذُ والطَّرْحُ في اليمِّ كالبعوض، هذا اليمُّ الذي نادى بأعلى صوته قائلا "{.. أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١)}[2]، فإنَّ الله قد أغرقه في الشيء الذي ادَّعاه أنَّه مِنْ خَلْقِه، ليس هذا فَحَسْبُ، بل هو وجنوده، وهذا مآل عاقبة الظالمين.

إذ جاءتْ هذه الآية بقوة إيقاعية مُنخفضة، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة، وتكرار صوت (الذال) مرتين، و صوت (النون) سِتَّ مرات، الفتحة الطويلة خَمْسُ مرات، المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) سِتَّ مرات.

فعلى إثْرِ ذلك يمكن القولُ: إنَّ الجمال الدلالي في الآية السابقة (نبذ فرعون وجنوده في اليم، وجعلهم آية لمن خلفهم، وسوء حال الظالمين مع

---

(1) القصص ٢٨/٤٠

(2) الزخرف ٤٢/جزء من الآية الواحدة والخمسين.

الهلاك المُقدَّر لهم في الآخرة) قد ناب عن درجة القوة الإيقاعية في التحذير والإنذار بعاقبة الظلم الوخيمة، والتذكير بوعيد الله تعالى اللاحق بكل ظالم باغ في الأرض بغير حق، وإنْ امتلك أسباب القوة والتمكين.

- **جماليات الْقُوَّةِ الإيقاعيةِ غَيْرِ الْمُنْتَظِمَةِ في آيات الوعيد المكية الْمُتَجَاوِرَةِ.**

١- القوة التصاعدية .

قول الله-مالك يوم الدين-:{أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)}[١].

قَوْلُ اللهِ- مُتَوَعِّدٌ الْمُكَذِّبِينَ-:{أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١)}

تستهل السورة باستفهام غرضه التعجب من حال المكذبين بيوم الدين ، حيث جاء مطلع هذه السورة بقوة إيقاعية منخفضة، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة عما قبلها، والكسرة الطويلة مرتين ، وصوت (الباء) مرتين، و(الذال) ثلاثَ مرات.

وَمِنْ ثَمَّ يُمكنُ القولُ: إنَّ الجمال الدلالي ناب عن القوة الإيقاعية أو أدى مُؤَدَّاها في بيان المعنى وتوكيده، فانخفضتْ درجة القوة الإيقاعية.

قَوْلُ اللهِ- مكرم اليتيم-{فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢)}

المكذبون بالدين من جُرْمِهم دعُّ اليتيم ، الذي أوصى الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) بكفالته ورعايته ، ولا خَيْرَ في مُجتمع ضاع فيهم يتيم أو قُهِرَ أو ذُلَّ أو ظُلِمَ.

فجاءتْ الآية الثانية مِنْ هذه السورة بقوة إيقاعية مُتوسطة ، مُتمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتَّي بَعْدَ الدرجة الرابعة، وتكرارالكسرة الطويلة مرتين ،و(الذال) ثلاثَ مرات، تكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) ثلاثَ مرات.

قَوْلُ اللهِ- قِبْلَة المساكين-{ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)}[٢].

وَمِنْ جُرْمِهم أيضا عَدَمُ الحضِّ على إطعام المساكين، وتَولّي شؤونهم .

---

(١) الماعون١٠٧/١-٧.

(٢) الماعون١٠٧/٣..

إذ جاءتِ الآية الثالثة مِنْ هذه السورة بقوة إيقاعية مُتوسطة ، مُتمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتَّي الدرجة الرابعة، وتكرار الفتحة الطويلة ثلاثَ مرات ،وتكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) أرْبَعَ مرات.

قوْلُ اللهِ- رب العالمين-{فَوَيْلٌ لِلْمصَلِّينَ (٤)}[١].

أعَدَّ الله الويل للمُصَلِّينَ ، الذين يُصَلُّون وما هم مِنَ المُصَلِّين ، يفعلون الصلاة ولا يُقِيمونَهَا ، يُؤَدُّون حركاتها ولا يُؤْتُون حَقَّهَا على الوجه المُراد.

وجاءتِ الآية الرابعة من هذه السُّورة بقوة إيقاعية مُتوسطة ، مُتمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى بعد الدرجة الرابعة، وتكرار صوت(اللام) ستَّ مرات، وتكرار المقطع الصوتي القصير (ص ح) ثلاث مرات.

قوْلُ اللهِ- خالق الإنس والجن-{ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)}[٢].

وهذا وَصْفٌ لحال المصلين- المُتوعَّدُ لهم- من سهو عن الصلاة، وتأخيرها عن أوقاتها لغير عُذرٍ.

وجاءتِ الآية الخامسة من هذه السُّورة بقوة إيقاعية متوسطة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتي الدرجة الرابعة، وتكرار الفتحة الطويلة مرتين ،وتكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) ثلاث مرات.

قوْلُ اللهِ- عليم بالمرائين-{ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) }[٣].

ويخادعون الله والذين آمنوا بظاهر أعمالهم الصالحة ، رياءً ونفاقا وخداعا.

وجاءت الآية السادسة من هذه السورة بقوة إيقاعية متوسطة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتي بعد الدرجة الرابعة، وتكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) ثلاث مرات.

---

(١) الماعون١٠٧/٤.
(٢) الماعون١٠٧/٥.
(٣) الماعون١٠٧/٦.

قَوْلُ اللهِ- مخادع المخادعين-{وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧) }[١].

ثُمَّ لا يتصدقون بِفَضْلِ أموالهم على الفقراء والمساكين، ويمنعونها إيَّاهُم، وهي حَقُّهُم المُعلوم .

حيث جاءتِ الآية السابعة من هذه السورة بقوة إيقاعية متوسطة ، متمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتَّي بعد الدرجة الرابعة، وتكرار الفتحة الطويلة مرتين ، وصوت (النون) ثلاث مرات ، وتكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) ثلاث مرات

ونتيجةً لما سَبَقَ يُمكنُ القولُ: إنَّ دَرَجَةَ الْقُوَّةِ الإيقَاعِيَّةِ مِنَ النَّوْعِ غَيْرِ المُنْتَظِمِ الْمُتَصَاعِدِ، وعلى إثر ذلك، فإنَّ الجانب الدلالي في السورة السابقة(صفات المصلين الساهين عن صلاتهم) شارك القوة الإيقاعية في بيان المعنى وتوكيده.

٣- القوة الانحدارية.

قُوْلُ اللهِ- الْوَاحِدُ الأحدُ-:{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)}[٢].

فهؤلاء هم عباد الرحمن حيث لا يُشركون مع الله أحدا ، ولا يعتدون على حُرْمَةِ النفس المُقَدَّسة بغير حق ، ولا يَأتُون الفاحشة التي نهى الله عنها، ألا إنَّه مَنْ يفعل ذلك يَلْقَ أصناف العذاب المضاعف يوم الحساب، خالدا فيه ذليلا مهانا.

حيثُ جاءتِ الآية الأولى منها بقوة إيقاعية مُتوسطة ، مُتمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة، وتكرار لفظ الجلالة (الله) مرتين، و(لا) مرتين، والفتحة الطويلة ثماني مرات، تكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) ثلاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً، وتحققت المناسبة التامة بين (يَزْنُونَ – يَدْعُونَ).

---

(١) الماعون ٧/١٠٧.

(٢) الفرقان ٦٨/٢٥-٦٩.

وعليه يُمكنُ القولُ: إنَّ الجمال الدلالي (ذِكْرُ بَعْضِ صفات الرحمن) دَعَّمَ القوة الإيقاعية وقوَّاها في بيان المعنى وتوكيده، فتوسطتْ درجة القوة الإيقاعية.

قوْلُ اللهِ- مضاعف العذاب-:{يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)}[1].

وجاءتِ الآية الثانية منها بقوة إيقاعية مُنخفضة، مُتمثلة في زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بَعْدَ الدرجة الرابعة، وتكرار لَفْظِ الجلالة (الله) مرتين ،وصوت(اللام) أرْبَعَ مرات، والفتحة الطويلة خَمْسَ مرات، تكرار المقطع الصوتي المتوسط المفتوح (ص ح ح) أرْبَعَ مرات.

ومن ثم يُمكنُ القولُ:إنَّ الجمال الدلالي (ذِكْرُ عقاب مَنْ يفعل الشرك ويقتل النفس بغير الحق ويأتي الزنا) ناب عن درجة القوة الإيقاعية في بيان هذا العقاب وجُرْمِ مُرْتكبه وتأكيد مصيره الأليم، فانخفضتْ درجة القوة الإيقاعية.

فمن التحليل السَّابق للآياتِ، يَتَّضِحُ أنَّ دَرَجَةَ الْقُوَّةِ الإيقَاعِيَّةِ مِنَ النَّوْعِ الانحداري.

٣- الْقُوَّةِ الْمُخْتَلَطَةِ.

قول الله- مُرسل الرسل-:{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)}[2].

وفي هذه الآيات تهديد ووعيد بوقوع البأساء والضراء لمن لا يخاف عذاب الله -تعالى- ، ولكن قست قلوبهم وغلبهم الشيطان بتزيينه لهم أعمالهم ، فلما كان منهم أن نسوا نعم الله عليهم فتح لهم كل شيء ففرحوا بهذا الفتح ، فأُخِذُوا على غفلة منهم ، فهلكوا عن آخرهم ، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الفرقان ٢٥/٦٩..

(٢) الأنعام ٦/٤٢-٤٥.

حيث تأتي القوة الإيقاعية مرتفعة في الآية الأولى من هذا النص الكريم، فتزيد درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة، ويجيء التكرار في المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) ست مرات، وتكرر صوت (اللام) ثماني مرات، وجاء البديع اللفظي في المناسبة التامة بين (البأساء- الضراء)، و(أَرْسَلْنَا - أَخَذْنَا).

وتأتي القوة الإيقاعية متوسطة في الآية الثانية من هذا النص الشريف، فترتفع درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة، ويأتي تَكرار المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) إحدى عشرة مرة، وتكرر الفتحة الطويلة سبع مرات.

وتنخفض درجة القوة الإيقاعية في الآية التي تليها، فيجيء التكرار في المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) ثلاث عشرة مرة، وتكرر الفتحة الطويلة تسع مرات، مع زيادة درجة الوضوح السمعي لأصوات ما بعد الدرجة الرابعة.

وتعود درجة القوة الإيقاعية إلى الصعود في الأخيرة توسطا، فيرد التكرار في المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) ستَّ مرات، وتكرر الفتحة الطويلة ثلاث مرات، مع زيادة درجة الوضوح السمعي للأصوات حتى الدرجة الرابعة

بعد عَرْضِ الجانب والمعنى الدلالي الآيات السابقة وعَرْضِهَا أيضا على أبعاد القوة الإيقاعية تبين أن هناك علاقة تناسب بين الجانب الدلالي وجانب القوة الإيقاعية، إذ ناسب ارتفاع القوة الإيقاعية الجانب الدلالي في الآية الأولى، وتوسطت القوة الإيقاعية في الآية الثانية فعززها الجانب الدلالي ودعمها، وانخفضت في الآية الثالثة ، فناب عنها وأدى مؤداها الجانب الدلالي، وتعود درجة القوة الإيقاعية إلى الصعود في الأخيرة توسطا، فيصحبها ويقومها الجمال الدلالي في الآية نفسها.

ثَالِثًا: جماليات القوة الإيقاعية في آيات الوعيد في السُّوَرِ المكيةِ ذات القوة الإيقاعية الْمُنْعَدِمَةُ.

قَوْلُ اللهِ- ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ-:{ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧)}[١].

يا بُؤْسَ عاقبة الوليد الوخيمة، وعيدٌ قد عُجِّلَ له في دنياه، ثُمَّ عذابٌ أليم ينتظره في آخرته، سيحْمِلُ ما لا يُطاقُ من ذُلٍّ ومهانة واحتقارٍ ، جزاء وفاقا. هنا انعدمتِ القوة الإيقاعية في هذه الآية حيث خلت من عناصر القوة الإيقاعية الخاصة بالنثر، وهي:

١-التكرار اللفظي. ٢- البديع اللفظي. ٣- الوضوح السمعي للأصوات.

وعلى إثْرِ ذلك يُمكنُ القولُ:إنَّ الجمال الدلالي (سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا) أغنى عن القوة الإيقاعية في بيان مدى ما سيلحق الوليد بن المغيرة من عذاب، ومهانة في الدنيا، على ما ينتظره من عذاب في الآخرة، فانعدمتِ القوة الإيقاعية في هذه الآية، أو حَلَّ مكانَها الجمال الدلالي الذي أدَّى مُؤَدَّاهَا.

قَوْلُ اللهِ- الْمُنْذِرُ-:{ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) }[٢].

هذا القَدَرُ الْمَحْتُومُ الذي ينتظر الوليد بن المغيرة في الدنيا وهو القتل ، حيث "قُتِلَ:دعاء عليه بأن يقتله قاتل، أي دعاء عليه بتعجيل موته لأنَّ حياته حياة سيئة"[٣].

هنا انعدمت القوة الإيقاعية في هاتين الآيتين، حيث خَلَتْ كل واحدة منها من عناصر القوة الإيقاعية الخاصة بالنثر، وهي:

١-التكرار اللفظي. ٢- البديع اللفظي. ٣- الوضوح السمعي للأصوات.

وعلى إثْرِ ذلك يُمكنُ القولُ :إنَّ الجمال الدلالي (القتل المُقَدَّرُ عليه)، أغنى عن القوة الإيقاعية في بيان مدى ما سَيَلْحَقُ الوليد بن المغيرة من عذاب ومهانة في الدنيا على ما ينتظره من عذاب في الآخرة، فانعدمتِ القوة الإيقاعية في هذه الآية، أو حَلَّ مكانَها الجمال لدلالي أدَّى مُؤَدَّاهَا.

---

(١) المدثر ٧٤/١٧.

(٢) المدثر ٧٤/١٩-٢٠.

(٣) التحرير والتنوير- تفسير التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن عاشور التونسي – الدار التونسية للنشر – تونس- ١٩٨٤ هـ ج٢٩- سورة المدثر .

وقد سبق أيضا الإشارة إلى أن إيقاع الفواصل في آيات الوعيد في السُّوَر المكية ذات القوة الإيقاعية المنعدمة ينوب عنها ويؤدي وظيفتها قالب القوة الإيقاعية، ولعل هذا يُعتبر من مميزات الأسلوب القرآني المبدع، حيث إنَّ الفاصلة لها دورها العظيم في إعطاء الآي إيقاعا قويا وجليا، ينضاف إلى مناسبتها للمواضع التي وضعت فيها.

- **الخاتمة**

خَلُصَ الباحث في هذا المبحث إلى نتائج ، يُجْمِلُهَا في النقاط الآتية:

١. جاءت القوة الإيقاعية في آيات الوعيد المكية المتجاورة والمتباعدة.
٢. لم تخرج القوة الإيقاعية في آيات الوعيد في السُّوَر المكية عن كونها:
   - قوة إيقاعية منتظمة.
   - قوة إيقاعية غير منتظمة.
   - قوة إيقاعية منعدمة.
٣. القوة الإيقاعية المنتظمة في آيات الوعيد المكية المتجاورة جاءت على ثلاث درجات، هي: القوة الإيقاعية المرتفعة، والقوة الإيقاعية المتوسطة، والقوة الإيقاعية المنخفضة.
٤. القوة الإيقاعية غير المنتظمة في آيات الوعيد المكية المتجاورة جاءتْ على ثلاث درجات، هي: القوة الإيقاعية المتصاعدة، والقوة الإيقاعية الانحدارية، والقوة الإيقاعية المختلطة.
٥. القوة الإيقاعية المنتظمة في آيات الوعيد المكية المتباعدة جاءتْ على ثلاث درجات، هي: القوة الإيقاعية المرتفعة، والقوة الإيقاعية المتوسطة، والقوة الإيقاعية المنخفضة.
٦. نُدرة آيات الوعيد المكية التي تنعدم قوتها الإيقاعية.
٧. آيات الوعيد المكية التي تنعدم قوتها الإيقاعية تكون آيات قصيرة جدا، ويمكن تفسير ذلك بأن إيقاع الفواصل في هذه الحالة يؤدي وظيفة قالب القوة الإيقاعية، ويمكن أن يُعَد هذا من مميزات النص

القرآني ، وقد لاحظت أن الآيات الطويلة لا تخلو من عناصر القوة الإيقاعية الخاصة بالنثر، وهذا أيضا من مميزات النص القرآني.

٨. يمكن ترتيب آيات الوعيد المكية بالنسبة لدرجات القوة الإيقاعية (المنتظمة وغير المنتظمة والمنتظمة)، والترتيب هنا من الأكثر إلى الأقل ورودا، على النحو الآتي:
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية غير منتظمة.
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية منتظمة.
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية منعدمة.

٩. يمكن ترتيب آيات الوعيد في السُّوَر المكية ذات القوة الإيقاعية غير المنتظمة من الأكثر إلى الأقل على النحو الآتي:
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية مختلطة.
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية انحدارية .
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية تصاعدية.

١٠. يمكن ترتيب آيات الوعيد في السُّوَر المكية ذات القوة الإيقاعية المنتظمة من الأكثر إلى الأقل على النحو الآتي:
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية متوسطة.
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية مرتفعة.
   - آيات وعيد مكية ذات قوة إيقاعية منخفضة.

١١. كثرة آيات الوعيد المكية التي جاءت قوتها الإيقاعية من النوع المختلط، ولعل ذلك يمكن تفسيره بأن نصوص الوعيد المكية المتجاورة تتكون –فيما يبدو للباحث في أكثرها– من آيتين فأكثر، وتجاور آيات الوعيد في السُّوَر المكية جاء فيها قالب القوة الإيقاعية متنوعا، وهذا التنوع جاء مناسبا للجانب الدلالي، وكذلك ساعد هذا التنوع على التلاحم الإيقاعي بين عناصر الإيقاع الداخلية في الآيات وإيقاع الفاصلة القرآنية.

١٢. تَمَثَّلَ جمال القوة الإيقاعية في آيات الوعيد في السُّوَر المكية في أنها ناسبت الجمال الدلالي إذا كانت قوة إيقاعية مرتفعة، أما إذا كانت قوة إيقاعية متوسطة، فحينها عَزَّزها الجمال الدلالي وَدَعَّمَهَا،

وإذا كانت القوة الإيقاعية منخفضة، فيمكن القول حينئذ :إن الجمال الدلالي ناب عنها وَحَلَّ مَحَلَّهَا.

١٣.جاءتِ القوة الإيقاعية منعدمة في بعض آيات الوعيد المكية، إذ يمكن استنتاج أنَّ الجمال الدلالي للفاصلة، ودورها في إعطاء الآية جرسا موسيقيا وإيقاعيا متميزا، بالإضافة إلى الجانب البلاغي لها، قد قام بوظيفة قالب القوة الإيقاعية.

- **ثبت بالمصادر والمراجع**
  - القرآن الكريم.

١. البرهان في علوم القرآن – أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية –ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

٢. التحرير والتنوير–محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(١٣٩٣هـ)– الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤م.

٣. التصوير الفني في القرآن – سيد قطب – دار الشروق– ط١٧– ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

٤. التكرار الإيقاعي في اللغة العربية–الدكتور سيد خضر – دار الهدى للكتاب– ط١–١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

٥. ثلاث قضايا حول الموسيقى في القرآن– الدكتور نعيم الوافي– مجلة التراث العربي– دمشق – العدد ١٥ رجب ١٤٠٤هـ.

٦. الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية – الدكتور أنسام خضير خليل كلية التربية للبنات – جامعة بغداد – قسم علوم القرآن – مجلة كلية الآداب – العدد ٨٩.

٧. الجرس والإيقاع في القرآن الكريم –الدكتور كاصد ياسر حسين –مجلة آداب الرافدين– العدد التاسع ١٩٧٨– كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

٨. جماليات الإيقاع القرآني -الدكتور أسامة عبد العزيز جاب الله - كلية الآداب جامعة كفر الشيخ -٢٠٠٨م-أرشيف منتدى الفصيح ج٢-الإصدار٢
٩. جماليات الإيقاع في اللغة العربية- الدكتور أسامة عبد العزيز جاب الله- كلية الآداب-جامعة كفر الشيخ.
١٠. في ظلال القرآن - سيد قطب-دار الشروق - بيروت- القاهرة-ط١٧-١٤١٢هـ.
١١. قواعد تشكل النغم في موسيقى القرآن - الدكتور نعيم الوافي- مجلة التراث العربي- دمشق - العدد ١٥ رجب ١٤٠٤هـ.
١٢. اللغة الشاعرة - عباس العقاد- نهضة مصر-يوليو ١٩٩٥م.
١٣. مباحث في علوم القرآن— مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)-مكتبة المعارف-ط٣-١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٤. -موسيقى الشعر- الدكتور شكري عياد-دار المعرفة- ط٢-١٩٧٨م.
١٥. نظرية القوة الإيقاعية في الخطاب اللغوي - الأستاذ الدكتور حازم علي كمال الدين - مكتبة الآداب- القاهرة-٢٠١٢م.